أبدًا، حتى تتخذ إلى السماء سُلَّما، ثم ترقى فيه وأنا أنظر إليك حتى تأتيها، ثم تأتى ومعك أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول.. وايمُ الله لو فعلت ذلك، ما ظننت أنى أصدقك.. ! »

ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانصرف رسول الله إلى أهله حزينًا آسفًا، لما فاته مما كان يطمع به من قومه حين دعوه، ولِما رأى من مباعدتهم إياه.

استخدام القوة

فلما قام عنهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال أبو جهل: « يا معشر قريش، إن محمدًا قد أبى إلا ما ترون من عيب ديننا، وشتم آبائنا، وتسفيه أحلامنا، وسب آلهتنا. وإنى أعاهد الله لأجلسنَّ له غدًا بحجر ما أُطيق حمله، فإذا سجد فى صلاته فَضَخْت به رأسه، فأسلِمونى عند ذلك أو امنعونى. فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم ». قالوا: « والله لا نسلمك لشىء أبدًا، فامضِ لما تريد ».

فلما أصبح أبو جهل أخذ حجرًا كما وَصَف، ثم جلس لرسول الله ينتظره، وغدا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كما كان يغدو. وكان، صلى الله عليه وسلم، بمكة وقِبْلَتُه إلى